Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفكار السعود ، ولكن الخواطر راحت تتوافد على ذهنه توافد الموج . انه راح يفكر فى شركته بعد أن افتضح أمره .. ان مجلس الادارة الذى اجتمع قبل سمره وفوضه فى فعل كل شىء وأى شىء ليحصل على الصفقة قد اجتمع وقرر فصله وأرسل كتابا الى سعادة الوزير يعتذر فيه عما ارتكب مندوبها من حماقة وتهور ، ويبدى شديد أسفه على الفعلة الشنعاء التى نال مرتكبها ما يستحقه من عقاب .

وهب من رقدته مذعورا وأخذ يذرع الغرفة جيئة وذهوبا وهو يترقب ، يلتفت بين لحظة واخرى ناحية الباب . انهم سيقدمون ليلقوا القبض عليه . ماذا ينتظر ؟ لماذا لا يحمل حقائبه ويفر . ولكن أين المفر ؟ وهو الآن ولا ريب تحت الحراسة .

وقع فى جوفه فحيح سرى فيه مسرى السم : متهور .. مندفع .

انها همسات مرءوسه الحاقد الذى يطمع فى مركزه .. انها وخزاته التى يخزها فى خبث ودناءة ، فيا لفرحته يوم يأتى نبأ القبض عليه . سيقول فى زهو وشماتة : ألم أقل لكم ؟ ألم أحذركم ؟ كنت أكثر منكم فراسة . لو اطعتمونى لدراتم عن الشركة الفضيحة القاتلة . انني أرجح منه عقلا وأكثر منه حنكة ، فلو كنتم أرسلتمونى لاتمام تلك الصفقة ، لما انهارت أسهم الشركة ولما أشرفت على الافلاس .

ان مرءوسه يتمنى أن يزاح من طريقه .. انه يذكر تلك الأيام القاسية التى دهمه فيها المرض . كان مرءوسه يأتى كل يوم ليطمئن الى أنه لن يشفى من مرضه ولن يعود الى عمله .. من حق كل انسان أن يتمنى لنفسه ما يشاء من الأمانى ولكن ليس على جثث الآخرين ونكباتهم .